مجالات الاستبداد الإيديولوجي
من وجهة نظر القرآن ونهج البلاغة

طالب الدكتوراه علي محمد انصاري فرد
قسم العلوم القرآن والحديث ـ فرع خرم آباد ـ بجامعة آزاد الإسلامية ـ خرم آباد ـ ايران
الدكتور يداله ملكي
الأستاذ المشرف ـ قسم العلوم القرآن والحديث ـ فرع خرم آباد ـ بجامعة آزاد الإسلامية ـ خرم آباد ـ ايران
Yadollahmaleki@yahoo.com
الدكتور جعفر تابان
الاستاذ المساعد ـ قسم العلوم القرآن والحديث ـ فرع خرم آباد ـ بجامعة آزاد الإسلامية ـ خرم آباد ـ ايران
Jafartaban@yahoo.com

Ideological tyranny fields
in the Quran and Nahj al-Balaghah

Ali mohammad. Ansari
PhD student , Department of Quran and Hadith Sciences, Khorramabad Branch , Azad Islamic University , Khorramabad , Iran
Dr.Yadollah. Maleki
Supervisor Professor, Department of Quran and Hadith Sciences, Khorramabad Branch , Azad Islamic University , Khorramabad , Iran
Dr. Jafar taban
Consultant professor, Department of Quran and Hadith Sciences, Khorramabad Branch, Azad Islamic University, Khorramabad, Iran

المخلص:-

أي نوع من الطغيان في الرأي يسمى إستبدادا، والاستبداد في العقيدة هو أحد الفروع الاستبدادية في القرآن الكريم، الأثرياء القاسيون و المستكبر تسمى الطاغية و المستبد. الإستبداد الإيديولوجي هو رغبة الجماعة التي فرضت نفسها في السياسة كدين، و التي تطيع الأمة الجهلة بالجهل و الجهل بمتطلبات دينها، وهذه الطاعة لا ترجع إلى الأمر الإلهي، و لذلك هي من مراتب الشرك. و يمكن القول أيضًا أن الغرض من الاستبداد الإيديولوجي هو أن يكون الشخص في بعض الأحيان يعارض المرء الطغيان و الغرور لتغيير معتقداته. في بعض الأحيان، من خلال معتقداته، و قال انه الاستبداد و الإستكبار و يدعي الألوهية ويتوقع من الناس أن يسجدوا و يعبدوه كالله في القرآن الكريم و نهج البلاغة، تم إيلاء اهتمام خاص للإستبداد الإيديولوجي إن عقيدة التوحيد و عبادة الله في القرآن الكريم والأفكار الإمام علي عليه السلام لا تتوافق بأي حال من الأحوال مع الطغيان و الاستبداد، ولكن في جميع أنحاء القرآن ونهج البلاغة، يُلاحظ عدم التوافق مع الاستبداد، والنكران للذات والاكتفاء الذاتي.

الكلمات المفتاحية: الاستبداد، العقيدة، التشاور، الاستبداد الإيديولوجي، القرآن، نهج البلاغة.

Abstract:-

Any kind of tyranny in votership is called despotism. Autocracy is one of the tyrannical branches. In the Quran, aristocratic bullying, arrogant, pharaohs and the rich, is called tyranny. Ideological despotism is the desire of the group that imposed itself in politics as a religion, which obeys the ignorant nation with ignorance and ignorance of the requirements of its religion, and this obedience does not return to the divine command, and so is one of the ranks of society. It can also be said that the purpose of ideological despotism is that a person sometimes opposes tyranny and vanity to change his beliefs. At times, through his beliefs, he said that he was tyranny and arrogance and claimed divinity and expected people to worship and worship him as God in the Koran and the approach of rhetoric, special attention was paid to ideological tyranny the doctrine of monotheism and worship of God in the Koran and ideas imam Ali (p) is not in any way compatible with tyranny and tyranny, but throughout the Koran and the rhetoric approach, he notes the incompatibility with tyranny, self-denial and self-sufficiency.

Key words: tyranny, dogma, consultation, ideological despotism, the Koran, the approach of rhetoric.

المقدمة:ـ

على الرغم من أن مصطلح الاستبداد غير موجود في القرآن الكريم، لكن المصطلحات ذات الصلة مثل: جبّار، طاغوت، علوّ، ملأ، مترف ومستكبر تُستخدم في القرآن. في نهج البلاغة، استخدم مصطلح ((الاستبداد)) بشكل صريح في أجزاء كثيرة من نهج البلاغة لتضمين قضايا مثل الأرستقراطية والاستبداد والغرور و حرية التعبير وحرية الفكر والحرية السياسية والخلاف بين المسلمين، و عواملها، العفة، الأنانية، الاستكبار، الاستعداد، العدوان، التدهور الفكري، الحواجز أمام البصيرة وعشرات المفاهيم وغيرها، وكلها تعبر عن الاستبداد الإيديولوجي. عندما يتعلق الأمر بدراسة الاستبداد الإيديولوجي في القرآن و نهج البلاغة، فإن الإنسان يدرس كيفية عمل معارضي الأنبياء والاولياء الإلهيين وأفعالهم مثل فرعون و نمرود وغيرهم. إذا فحص المرء الطغاة المذكورين في القرآن، و رواياتهم و مواجهاتهم، فإن الاستبداد الإيديولوجي قد كشف له. من خلال دراسة ((نهج البلاغة))، يتم الكشف بوضوح عن موضوع و مفهوم الاستبداد الأيديولوجي لكل شخص حكيم. في الحكم الاستبدادي، يجبر الطغاة والمستبدون الناس على الطاعة فقط واستباق الخصوم دون سبب. وهذا يسبب العديد من الأخطاء والمشاكل. أحد أهم الأخطاء في الاستبداد الإيديولوجي هو ((إنكار حرية الرأي)). هناك عمل فرعون يقول: ﴿فَمَا آمَنَ لِمُوسَىٰ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِ عَلَىٰ خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ﴾ (سورة يونس، آية ٨٣). النتيجة الطبيعية الأخرى للاستبداد الأيديولوجي هي أن الرجل المستبد والطغيان والمتكبر يفضل رأيه ورأيه دون سبب. وكذلك النتيجة الطبيعية الأخرى للاستبداد الأيديولوجي، هو عدم انتقاد ﴿أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ﴾ (سورة غافر، الآية ٣٧). ولكن تجدر الإشارة إلى أن الله تعالى كخالق ليس الاستبداد، رغم أنه جبار. ﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (سورة الانعام، آية ١٤٩). بالنظر إلى القضايا التي تمت مناقشتها، هناك بعض الأسئلة والأسئلة الأساسية مثل: ما هو ا الاستبداد الإيديولوجي؟ ما هي مجالات الاستبداد الإيديولوجي من وجهة نظر القرآن و نهج البلاغة؟ هذه أسئلة مهمة جداً في هذا المجال في

هذا المقال، سنناقش هذه الأسئلة بناءً على الآيات القرآنية وكتاب نهج البلاغة، وسوف نأتي إلى إجابة مقبولة.

خلفية البحث

من وقت إنشائها، كان للبشرية، إلى جانب خليقته، نوع من الاستبداد الإيديولوجي، وأحيانًا لم يتم إخضاعه لحق التقديم. كما ذُكر في القرآن الكريم، في قصة نسل آدم، فإن هذا النوع من الطغيان يظهر في سلوك قابيل، مما أدى إلى مقتل اخوه. حتى الآن لم تتم كتابة كتب وأطروحات ومقالات عن هذا العنوان. فقط مكتوب في التفسيرات القرآنية للآيات ذات الصلة هو مكتوب بعض الكتب، بطبيعة الحال، تتعامل مع مسألة الاستبداد، ومن بين هذه المناقشات، كان هناك محاضرات موجز حول الاستبداد الأيديولوجي. لكن لم يتم مناقشته كمسألة مستقلة على سبيل المثال، في الكتاب. ((تنبيه الامه و تنزيه الملّه)) تأليف محمد حسين نائيني لقد أثيرت قضايا حول الاستبداد، على الرغم من أن الراحل نائيني اعتبر الاستبداد السياسي والديني بالنسبة لبعضهم البعض، إلا أنه في كتابه عارض الاستبداد و كتب كتاب حوله باسم((تنبيه الامه و تنزيه الملّه)) الاستبداد السياسي الذي يحكم إيران، وليس الاستبداد الإيديولوجي وكما ذكر السيد نعيني نفسه صراحةً، فإن الغرض من كتابة هذا الكتاب هو إلغاء الشريعة والدين من مصير الإلحاد والبدعة (الاستبداد) وإنكار الاستبداد والسبب في صحة الحكم الدستوري القائم على المدرسة الشيعية والإجابة على البق وشكوك المعارضة دستورية. (نائيني، ١٣٧٨، ص ٣٨). أيضا في التاريخ المعاصر((عبدالرحمن كواكبي)) الأول استخدم هو مصطلح ((الطغيان الديني)) في الكتاب ((طبايع الاستبداد و مصارع الاستبعاد)) في عام ١٣١٩ – ١٣١٨ هجري قمري. يكتب كواكبي في هذا الكتاب: اثنان من الاستبداد الديني والسياسي هما أحد الشعوب الأخرى ويوصلان الناس إلى المكان الذي كان فيه الحاكم المستبد، مثل إله الآلهة، يعبد، وهذا تسبب في استبداد الطغاة والفراعنة في الأمم السابقة تناسب مواهب الناس وعقولهم للمطالبة الألوهية. في رأيه، اختفاء أحد الاستبدادين يؤدي إلى تدمير الآخر(كواكبي، ١٣٧٨، ص ١٠٦). تم كتابة مقالتين حول هذا الموضوع. أحدها بعنوان ((الاستبداد من وجهة النظر القرآن))، حيث حدد الكاتب مصطلح الاستبداد والمجتمع

المستبد. ثم أشار إلى بعض القبائل المتمردة، أهل ثمود و فرعون، و وصف بعض الأفعال الساحقة للفراعنة، و في النهاية، عبر عن رؤية القرآن الكريم. (پزشكي، ١٣٨٣) والآخر كتب باسم ((الاستبداد في تحليل القرآن)) في هذه المقالة يكتب المؤلف الاستبداد و الاستبداد كظاهرة اجتماعية نموذجية. (سجادي، ١٣٨٣).

ضرورة و أهداف الموضوع:ـ

و هذا يؤدي إلى توعية و وعي المجتمع حتى لا يستسلم ضد طغيان الحكام و حكومة الرجال و السلطات الدينية، و لا يستطيع حكام المجتمع وأوصياء الدين فرض أفكارهم على البشر باسم الدين. وبذلك تحقق أهدافها، و بالتالي لن تضيع روح الحقيقة وقبول الحقيقة في الوجود الإنساني، وستظل روح العدالة في المجتمع مستدامة دائماً. من خلال التعرف على كلمة الاستبداد والمفردات ذات الصلة، وفهم مجالات وأساليب، وآثار ونتائج الاستبداد الإيديولوجي، و معرفة خصائص و أمثلة لخصائص المتسلطين والسياسيين من خلال القرآن الكريم ونهج البلاغة، والتي هي المصادر الرئيسية للمجتمع الإسلامي من الممكن الكشف عن مجتمع الطاغوت في المجتمع الإلهي والمتمركز حول الله، وسيكون لذلك تأثير خاص على إنشاء مجتمع إنساني.

تعريف المصطلحات وتعبيرات المفاهيم

الاستبداد في لغة هو العربية و مصدر باب استفعال من((بدد)) تعني ((السلطة))، ((القوة))،((الرغبة))، و الحاجة)) (حسيني دشتي، ١٣٧٩). وهذا يعني العمل بمفرده، والوقوف بمفرده، والعمل بمفرده، والوقوف بمفرده وعدم قبول شخص ما، والعمل، والتصويت، والعمل بشكل مستقل، والنفس. (دهخدا، ١٣٧٧). الاستبداد هو باسم التشاور، ومن حيث المصطلح، الاستيلاء على شخص أو مجموعة في حقوق الأمة دون خوف من التعرض. (كواكبي، ١٣٧٨). وهذا يعني أيضًا أن الشخص لا يستمع إلى أي شخص ويقوم بذلك بطريقة طاغية، وسوف يصوت لما يستحق التشاور معه(افرام البستاني، ١٣٧٥). عقيده من ماده ((عقد)) و هذا يعني مرتبطة و ترسيخ، و فيما يتعلق بالمصطلح، فإن الإيمان هو شيء يرتبط بالعقل والروح وفكر الإنسان، و يشير أيضًا إلى الاعتماد النفسي على الموضوع (دهخدا، ١٣٧٧). التشاورة من ماده ((شور)) التي تعني

في الكلمة إزالة واستخراج العسل من خلية النحل(قرشي، ١٣٧٢). يعتبر راغب أصفهاني شروط التشاور والمشاور من مادة ((شور)) بمعنى استخراج الرأي والنظر الصحيحين، وينص على أن التشاور في المدى يعني استخراج الأصوات الصحيحة. (راغب اصفهاني، ١٤٢٣).

الاستبداد الإيديولوجي هو رغبة الجماعة التي فرضت نفسها في السياسة كدين، والتي تطيع الأمة الجهلة بالجهل والجهل بمتطلبات دينها، وهذه الطاعة لا ترجع إلى الأمر الإلهي، و لذلك هي من مراتب الشرك. (نائيني، ١٣٧٨).

الجبار من أصل الجبر، أي تعديل الشيء إلى نوع من الغضب، وإغلاق المضادة للكسر(قرشي، قرآن، ١٣٧١) و هذا يعني الترابط، تمرد، لا يرحم، ظالم، رجل طويل القامة، شجرة نخيل طويلة غير متوفرة، وقد جاء اسم الله سبحانه وتعالى. (معلوف، ١٣٨٤).الجبار في وصف البشر، يقولون لشخص الذي يصلح عيبه عن طريق الادعاء بالتفوق الكذبا..(قرشي، ١٣٧١). في الواقع، يتم استخدام مصطلح ((الجبار))لوصف البشر على أنه صفة غير متناسبة، ولكن لله تعالى، فإنه يعتبر صفة ممدوح و ثبوت لأن الله يزيل المشاكل والفقر من البشر ببركاته.

الطاغوت هي الكلمة الثانية المرتبطة بكلمة الاستبداد، الطاغوت هو أصل ((التمرد)) و مصدره، ((طغوا)) و ((طغوانا))و هذا يعني أنه قد عصي(ابن منظور، ١٤١٤). جاء في المفردات أن الطاغوت من جذر الطغى يعني تجاوز من المذنب، و حدود الخطيئة و الحريم الإلهي، وهذا هو المعنى الرئيسي للطاغية.الساحر، الكاهن، كل متجاوز في الخطيئة، وأولئك الذين يحفظون الناس من الخير، هي أمثلة على الطاغوت.(راغب اصفهاني، ١٤٢٣ق). إن الطغيان البشر يعني أنه يجب أن يتجاوز ما يجب أن و إلى الحد الذي يجب مراعاته. لذلك فإن الطغيان هو: الرجل الظالم و المذنب من واجبات العبودية(طباطبايي، ١٣٧٤). في الواقع، يمكن القول أن القرآن الكريم استخدم كلمة الطاغوت للحكام غير المناسبين والمضللين.

مستكبر: كلمة ((مستكبر)) من جذر ((كبر)) و هذا يعني كبيرة و أنانية(طريحي نجفي، ١٣٧٥). يتم استخدام كلمة كبر في المادية و الروحانية (مصطفوي، ١٣٦٠). يستخدم

مصطلح ((مستكبر))أحيانًا بمعنى أن يشعر المرء أن الآخرين يحتاجون إلى الاستماع فقط. (راغب اصفهاني، ١٤٢٣ق). الاستكبار هي نوع من الأنانية والعظمة. يتم تطبيق هذا الطلب طوعا. و يتم التعبير عن هذا المعنى في سورة نوح، الآية ٧: ﴿وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا﴾.

متكبر للعلماء الأخلاقيين، هو: حالة يرى فيها المرء نفسه فوق الآخر و يعتقد أنه متفوق على الآخرين. هذه السمة هي واحدة من أعظم سمات الرذائل في البشر. (نراقي، ١٣٨٦ش).

الكلمة المتكبر، و الذي هو مرادف للمستكبر، و هذه الكلمتين مأخوذة من كبر، تستخدم في معنيين ممدوح و مذموم يتم تطبيق معناها المذموم على البشر لأن الصغار يزعمون أنهم من الصفات الكبيرة و السمات التي يفتقرون إليها للتعويض عن أوجه القصور. ويستخدم ممدوح المعنى المتكبر والرحيم لله سبحانه وتعالى، و صفة ثبوية له، لأن العظمة و تكبر تستحقه فقط.

الملأ، لقد اعتبر بعض اللغويين مصطلح ((ملأ)) بمعنى الجماعة ولم يضعوا أي قيود عليه. (جوهري فارابي، ١٤٠٤ ق) لكن البعض الآخر قد ذكر قيودا معنى ذلك. على سبيل المثال، جعل صاحب مقاييس اللغة، الملا معنى للأرستقراطية. (ابن فارس، ١٤٠٤ ق). من بين كلام الكلمة، فإن المعنى الأكثر شيوعًا للملا هو النبلاء؛ الأشخاص الذين يتمتعون بالسلطة و المكانة في المجتمع، حتى يملأ عاطفتهم عيون الجماهير و قلبها و يؤدي بهم إلى متابعتها و يساعدونهم في الخلاف ليس معهم. تعني هذه الكلمة في القرآن الخواص و الشيوخ و الأرستقراطيين و أولئك الذين تهتم حكومتهم بأصواتهم و آرائهم، و عادة ما يتشاور الحاكم بشأن قرارهم و يقدرونهم و يحترمونه لرأيهم.

مترفين: هذه الكلمة مشتقة من مادّه تَرَفُه، بمعنى ((البركات العظيمة)) (راغب اصفهاني، ١٤٢٣ ق). يقولون لشخص يعيش في العديد من النعم الدنيوي و يتمتع بالملذات و الشهوات. (ابن اثير، ١٣٦٧ ش). لأن الأشخاص المنغمسين في الفرح، لا يهتمون عادة بالواجبات الإلهية و الإنسانية، و يتركون واجباتهم من أجل مزيد من العيش. (طبرسي، ١٣٧٨ ش).

علوّ (علا): استعلاء هي أحد المفاهيم التي تمت مناقشتها في القرآن الكريم و السنة النبوية تحت عناوين مختلفة. هذه الظاهرة، التي لها جوانب مختلفة و جوانب اقتصادية وسياسية واجتماعية، تعرضت لانتقادات شديدة بسبب إهانة الكرامة الإنسانية، بحيث كان هناك في منطق الإسلام رفض لأي تمثيل للشخص أو للناس في المجتمع(حكيمي و همكاران، ١٣٩٤ ش).

مجالات إنشاء الاستبداد الإيديولوجي:-

استكبار و معنويات المتكبر: أحد مجالات الاستبداد الأيديولوجي هو استكبار ومعنويات استكبار التي تشكل أساس الاستبداد و التسلط و خلق الاستبداد الإيديولوجي. في دراسة كلمة استكبار، تستحق دراسة مصطلحين دقيقين الانتباه: يكتب راغب أصفهاني في شرح هذه الكلمة كبر هو واحد من حالات و خصائص الإنسان التي ليست في مخلوقات أخرى و أنها هي ابتهاج لنفسها، ونتيجة لذلك، تفوق على الأخرى وأكبر منها استكبار من نوعين؛ أحدهما محاولة ليكون سماحة، وأن يكون جيداً ومرغوبًا فيه، والظروف التي يتم النظر فيها من أجل مساعيه الخاصة؛ والآخر هو التعبير عن النفس والتعبير عن العيوب التي ليست في داخله؛ بالطبع، هذا. من المعتاد و استخدام استكبار في القرآن كلهم في المعنى الثاني. (راغب اصفهاني، ١٤٢٣ ق). لكن الطبرسي لا يقبل تقسيم استكبار بالجيد وسيء و يقول: استكبار بمعني وصول إلى الكبر لا حق، على عكس التكبر الذي قد يكون كبر مع الاستحقاق. (طبرسي، ١٣٧٨ ش). متكبرون الذين كانوا أعداء للأنبياء الإلهيين، أجبروا على إقناع رجالهم بالتهديد والنفي وطرد الأنبياء وأتباعهم. ذكر القرآن الكريم هذا في سورة أعراف الآية ٨٨: ﴿قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ﴾ يعتبر مصطلح استكبروا في هذه الآية استكبار و روح الإقناع أحد أسباب خلق الاستبداد الإيديولوجي.

انواع استكبار: توضح الدقة في آيات القرآن و كلمات الإمام علي عليه السلام في نهج البلاغة أن استكبار لها مجال واسع وتظهر بأشكال مختلفة:

استكبار الخفية و استكبار الواضحة: ظهور استكبار ليس هو نفسه في كل استكبار والغرور. في بعضها، من الواضح تمامًا في السعي وراء استكبار في المجتمع، وفي البعض

الآخر يتم إخفاءه و إخفائه في البعض الآخر لأنه لا يوفر أسبابًا كافية للظهور. و بالتالي، يمكن اعتبار استكبار نوعين (خفية وصريحة). يستخدم القرآن لمجموعة الكافرين التعبير(استكبروا في انفسهم) و للفئة الأخرى من التفسيرات (استكبروا في الارض) و التي، في التفسير الأول، تخفي استكبار و في التفسير الثاني، استكبار الظاهرة (سورة الفرقان، الآية ٢١).

استكبار ضد الأنبياء والمضطهدين والمستضعفين: مجموعة من الرجال المستكبرين ضد جماهير الشعب و إخوانه المواطنين، و بسبب تفوقهم و تحت قيادة الآخرين، فإنهم ليسوا على استعداد لمنحهم حقهم، لسماع أقوالهم و تكريم حريتهم. على الرغم من أنهم يقبلون الله والنبي، إلا أن هؤلاء الممارسين، في الممارسة العملية، يعصون على وصايا الله والنبي، وليسوا موالين للوصايا العملية. المجموعة الثانية في مرحلة أعلى وتفخر بالأنبياء، وهم يعتبرون أنفسهم متفوقين عليهم، و يرفضون تحويل خطبهم إلى مكانهم الصحيح ويصبحون تابعين لهم.

استكبار عبادة: و هو نوعان: أ: استكبار من العبادة وإعلان التواضع لله، أولئك الذين لا يرغبون التواضع و الطاعة لله. ب: استكبار الطاعة لله. و هو اهل الطاعة لله. لكن هذه الطاعة لا تتم حتى تتعارض مع كرامتهم، و عندما لا يعرفون الله وفقًا لكرامتهم و رتبتهم، فإنهم يتخلون عن الطاعة و يدلون بتصريحات عظيمة. كان استكبار الشيطان من هذا النوع.

استكبار الاقتصادية: أولئك الذين، مع نهب ممتلكات الناس و تراكم الثروة، يصلون على نطاق واسع و يصبحون قطبًا اقتصاديًا ويفصلون الجماهير، هم عصابات اقتصادية. القارون هو مثال بارز للاقتصادي. يصور القرآن، استكبار الإذلال لجماهير الناس من القارون في الآيات ٧٦-٨٣ من سورة القصاص.

استكبار السياسية: أولئك الذين يتولون حكم المجتمع وإدارته ويحكمون الناس، يستعبدونهم، وعلى عكس مبادئ المثقفين والمفكرين والدينيين، يقودونهم إلى الشعب. كان استكبار فرعون ونمرود وجميع حكام الظالمين من هذا النوع عبر التاريخ.

استكبار علمية: أولئك الذين يأتون إلى الدرجات العلمية، و هذا المستوى العلمي فيها يخلق الفخر و يضعهم في الإستكبار، لديهم مثل هذا الشكل من استكبار. مثاله هو بلعم بن

باعورا الذي يعبر عنه في سورة أعراف ١٧٥ آية.

مؤشرات الثقافة استكبار:-

الذاتي: لأن الشيطان طارده الله بسبب عدم سجده على آدم، ﴿قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾ (سورة ص آية ٧٦). و يترتب على استجابة الشيطان أن استكبار تنجم عن المصلحة الذاتية والتركيز على الذات.

الشرف للامتيازات المادية: أولئك الذين يعتبرون التمتع بالشؤون المادية امتيازاً لأنفسهم، و هم يعتبرون ذلك علامة على كرامتهم المتأصلة، فإنهم يتوقعون أيضًا مكانة عالية في يوم القيامة. روى القرآن الكريم بالكلمات التالية للأغنياء الذين رفضوا قبول دعوة الأنبياء: ﴿وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ﴾ (سورة سبأ آية ٣٥).

الحكم بناء على المادية: في أذهان المتكبر، يتم قياس جميع القيم على أساس المادية، والمعيار الوحيد للحكم و الحكم هو الثروة، التي تأتي علامة على الحقيقة، و مع غيابها، لا يوجد أي خبر عن أي قيمة. وبالتالي، كان احتجاج هذه المجموعة على أمر النبي أننا نستحقه أن يترأس وأنه لا يستحق هذا المنصب لأنه استفاد من الثروة: جاء ذلك في سورة البقرة، الآية ٢٤٧. أيضا، في سورة زخرف من العدد ٥٣، احتجاجهم على الأنبياء هو السبب في أنهم ليس لديهم أساور ذهبية.

العصبية: لقد كان لديهم شعور بالتضامن والانتماء الحزبي أو القرابة أو الإيديولوجية، وبلا قلق أو تحامل أو صلابة أو إصرار على المعتقدات الخاطئة.(معلوف، ١٣٨٤ ش). التحيز هو اضطراب نفسي اجتماعي شائع يظهر في مختلف الطبقات الاجتماعية، وهذه الظاهرة ناتجة عن استكبار. استكبار والتعصب دائمًا مع بعضهما البعض، وإبليس هو الذي فتح لأول مرة طريق العداء وأسسه: يقول الإمام علي: الشيطان هو سلف مسبق، وهو داعية بارز، الذي بنى أساس العصبية. (دشتي، ١٣٨٣ ش).

عصيان من الحق: المستكبرون، الذين يتواجدون حولهم و نكرانهم و حماسهم، من حولهم، يفشلون في رؤية الحقائق و فهم الحقائق و قبول الأدلة. وبالتالي، هم في طليعة معارضة الأنبياء، و على مر التاريخ كانوا عصاة على الحفاظ على أعمالهم الشريرة وقد

أعرب الله تعالى عن ذلك في سورة سبأ آية ٣٤: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ﴾.

عدم اهتمام وإهانة الجماهير المستضعف: إن حكم المستكبرين على المؤمنين الذين هم من بين الطبقات الأكثر فقراً في المجتمع هو أنهم بلطجية وحزينة. (سورة هود، آية ٢٧). وفقا لهم، لم يعط الله للمحرومين والمضطهدين الخير والازدهار. و بالتالي، يجب أن يتعرضوا للإهانة و يتوقعون مثل هذا الهجوم من قبل الأنبياء.

الفساد: لأنها تستند إلى الأساس الفكري والإيديولوجي للمستكبرين، فهي تشكل مادية وتعمل وفقًا لمعايير الكمال الذاتي، بحيث يتم غمرها في شهوة حزينة ولا تصل إلى ذروتها. إنهم ليسوا فقط فاسدين، بل هم أصل أي فساد اجتماعي، وينتشرون من هذه الجثة إلى الطبقات الدنيا في المجتمع، و ينتشر التلوث إلى حد كبير.

طرق استكبار:ـ

المستكبرون من أجل اكتساب القوة والحفاظ عليها، يستخدم المرتزقة أساليب وأساليب مختلفة، أهمها، وفقًا لإرشادات القرآن، لاستعباد البشر(سورة شعراء، آية ٢٢) في خطبة قاصعة، (خطبه ٢٣٤) تحميق واستحمار، خدعة (سورة ذاريات، آية ٥٢). انتشار العادات العرقية(سورة عنكبوت، آية ٢٥). هناك طريقة أخرى تتمثل في قمع اليمينيين الذين يتعرضون للسجن والنفي والتعذيب والقتل.

أسباب ظهور استكبار: التفوق الوهمي، القوة الظاهرة والحماس، الإثراء الاقتصادي، الفخر العلمي، الخطيئة.

الفساد: مجال آخر لخلق الاستبداد هو الفساد. الفساد ضد الصلاح و يسمى الفساد لكل فعل من أفعال الفساد. لذلك، بغض النظر عن اتجاه الخلل أو التطرف في الأمور الفردية والاجتماعية، ينطبق عليه عنوان الفساد. عندما اكتشفنا أن الغرض من القرآن ورسالته هو إنقاذ الناس من أي نوع من الفساد، لذلك، نرى أن القرآن الكريم قد عبر عن هذه المسألة بشكل مباشر وغير مباشر في العديد من الآيات. في مجمع البحرين الفساد هو عكس العفة. (طريحي نجفي، ١٣٧٥ ش). وجاء نفس المعنى في لسان العرب، لكنه أضاف:

((المفسد ضد النفعية والفساد في وجه الإصلاح))(ابن منظور، ١٤١٤ ق). في مفردات راغب أن الفساد يتجاوز حدود الاعتدال، سواء كان مرتفعًا أو منخفضًا، ويؤدي إلى نتائج عكسية. يتم استخدامه في الروح والجسد والأشياء التي تمت إزالتها من الاعتدال والمباشرة. (راغب اصفهاني، ١٤٢٣ ق). في آيات القرآن الكريم، هناك إشارات كثيرة إلى الفساد(شعراء، آية ١٥٢) و (سورة البقرة، آية ٢٢٠) و (سورة اعراف، آية ١٤٢). سورة ص، آية ٢٨) و (سورة مائده، آية ١٦) و(سورة البقرة آية ٢٥٧).

أسباب الفساد في الأرض: معارضة الشعب لأوامر الله و انحرافها عن طريق الحق (سورة روم، آية ٤١). السيطرة على الناس هي واحدة من العوامل التي تؤدي إلى الفساد(سورة البقرة، آية ٢٠٥).(سورة محمد، آية ٢٢) و (سورة نمل، آية ٣٤) و(سورة فجر، آية ١٠ تا ١٢). تعدد الآلهة واتباع رغبات الكافرين يسبب فساد السماوات والأرض(سورة مؤمنون آية ٧١) وسوره انبياء، آية ٢٢).

أصناف ومصاديق للمفسدين في القرآن: فرعون (سورة قصص، آية ٤٠) قارون (سورة قصص، آية ٧٦ و ٧٧) يهود(سورة اسراء، آية ٤) قوم هود (سورة فجر، آيات ٦ تا ١٣) قوم صالح (سورة اعراف، آية ٧٤) قوم شعيب (سورة هود، آية ٨٥) قوم لوط (سورة عنكبوت، آيات ٢٨ تا ٣٠) خروج علي الامام عادل (سورة مائده، آية ٣٣) الملوك (سورة نمل، آية ٣٤) منافقون (سورة البقرة، آية ١١) مسرفين (سورة شعراء، آية ١٥١ و ١٥٢) قطع رحم (سورة محمد، آية ٢٢) و (سورة رعد، آية ٢٥) ساحرون (سورة يونس، آية ٨٠ و ٨١).

القوة: تعد سلطة و قوة الحكومة من بين المجالات الأخرى لتأسيس الاستبداد الإيديولوجي، المشار إليها في الآيتين ٣٣ و ٣٤ من سورة النمل. ﴿قَالُوا نَحْنُ أُولُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ﴾(آية ٣٣) ﴿قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ﴾(آية ٣٤). يشير مصطلح القوة في هذه الآية إلى القوة كواحدة من أسباب إنشاء الاستبداد الإيديولوجي. في الواقع، فإن معنى هاتين الآيتين هو أن السلطة و الموارد المادية في بعض الأحيان هي الأساس لخلق الاستبداد الإيديولوجي ومنع قبول الحق.

طرق لمنع فساد القوة: من خلال اقتراض السلطة العامة و انتقاد وتجنب الديكتاتورية،

قام المجلس بمنع التركيز على الذات و تركيز السلطة.

الكفر: الكفر هو مجال آخر من الاستبداد الإيديولوجي. الكفر هي كلمة عربية تعني الإخفاء و التغطية. يقولون في الليل المظلم الكفار، لأنهم يغطون كل شيء بظلامهم. لذلك، فإن الكفار يقولون إنهم يغطون ويخفيون بركات الله. و يسمى المزارع أيضًا الكفار لأنهم يغطون البذور بالأوساخ. (جوهري فارابي، ١٤٠٤ ق). الكفر هو عدم الإيمان بما يستحقه الإيمان، بطريقة مفصلة، مثل الإيمان بالتوحيد الإلهي ومهمة النبي ﷺ والقيامة، أو باختصار(سبحاني، ١٤١٦ ق).

أنواع الكفر:

كفر الانكار: و هو ما يعني أن أي شخص له قلبه و لغته سوف ينكر الله أو النبي ﷺ. كفر جحود: هو أن الكفار لديهم ثقة في القلب ولكن ينكرون لغتهم. كفر عناد: عترف الكافر بقلبه ويعترف بلغته الخاصة، لكنه لا يؤمن بتأكيده أو اعترافه إما بالخمول أو الغيرة. كفر نفاق: يعترف الكفار بلغتهم بهذه الطريقة، لكن باعتباره منافقًا، لا يؤمن بتصريحاته وقد روى الإمام الصادق عليه السلام أن الكفر في القرآن هو خمسة. (كليني رازي،١٣٨٨ ش). كفر جحود انكار بالعلم ﴿وَلَمَّا جاءَهُمْ كِتابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِما مَعَهُمْ وَكانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جاءَهُمْ ما عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكافِرِينَ﴾(سورة البقرة، آية ٨٩). كفر جحود دون علم: ﴿وَقالُوا ما هِيَ إِلاَّ حَياتُنَا الدُّنْيا نَمُوتُ وَنَحْيا وَما يُهْلِكُنا إِلاَّ الدَّهْرُ وَما لَهُمْ بِذلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلاَّ يَظُنُّونَ﴾(سورة جاثيه، آيه٢٤). كفر البراءة: ﴿وَقالَ إِنَّما اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثاناً مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضاً وَمَأْواكُمُ النَّارُ وَما لَكُمْ مِنْ ناصِرِينَ﴾(سورة عنكبوت، آية ٢٥). كفر ترك اوامر الهي: ﴿فِيهِ آياتٌ بَيِّناتٌ مَقامُ إِبْراهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كانَ آمِناً وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعالَمِينَ﴾ (سورة آل عمران، آية ٩٧). الكفر يعني ترك الشكر: ﴿قالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قالَ هذا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّما يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾ (سورة نمل، آية ٤٠).

الجهل: مجال آخر من الاستبداد الإيديولوجي هو الجهل. لقد حان الجهل كلمة لمجموعة متنوعة من المعاني؛ نفي المعرفة و الوعي، (ابن منظور،١٤١٤ ق). عكس الهدوء (مصطفوي، ١٣٦٠ ش) سفاهت (افرام البستاني، ١٣٧٥ ش). عدم الاكتراث (قرشي، ١٣٧١ ش). النفس فارغ من علم الكلام والقول بأنهم لم يتصرفو (راغب اصفهاني، ١٤٢٣ ق). الجهل هو مصطلح له معنيان: جهل البسيط: النفس فراغا من العلم و اتصافه بالجهل. جهل مركب: وهذا يعني أن المرء لا يعرف شيئًا ما أو العكس، ويفكر حتى يكون قد وجد الصواب، ثم لا يعرف أنه لا يعلم، و هذا هو أسوأ الأذى، و من الصعب في النهاية صده.(نراقي، ١٣٧١، ش).

الجهل في القرآن:

هذه الكلمة متجذرة في القرآن وعرضت لأول مرة في الآيات المدني. في القرآن، يتم استخدام المشتقات الاسمية و الفعلية في شكل جاهل، جاهلون، جاهلين، جهالة، يجهلون، تجهلون و جهول. يقول الله تعالى في القرآن الكريم: ﴿قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ (سورة يوسف، آية ٣٣). يُستخلص من هذه الآية أن الخطيئة تؤدي إلى هجر العلوم الإلهية، والجهل ليس مجرد أمية، بل إن اختيار اللذة المباشرة ورفض اللذة هو جهل خالص. (قرائتي،١٣٨٣ ش). هذه هي في سورة يوسف، الآية ٨٩ وسورة البقرة، الآية ٦٧ و السورة هود، الآية ٤٦.

أسس الجهل: الابتعاد عن الثقافة الاجتماعية (سورة توبه، آية ٩٧) شيطان (سورة البقرة، آيات ١٦٨ و ١٦٩) الكآبة(سورة انعام، ٢٥).

تأثير الجهل: من خلال النظر إلى آيات القرآن، يمكن ملاحظة أن الجهل في القرآن له آثار متعددة ومختلفة: دور الجهل في عبادة الأصنام. (سورة الاعراف، آية ١٣٧) دور الجهل في إنكار الدين (سورة يونس، آية ٣٦) الاختلاف (سورة الحشر، آية ١٤) كفر (سورة البقرة، آية ١٧٠) الشهوات (سورة يوسف، آية ٣٣) تنديد، كلام سخيف (سورة فرقان،آيه٦٣) تعصب في الرأي والسلوك (سورة البقرة، آية ١١٣) الشائعات وتحت تأثير (سورة نور، آية ١١) السلوك القاسي والقمعي تجاه الآخرين (سورة يوسف، آية ٨٩) لجاجة

و مقاومة في أمام حق (سورة حج، آيه٣) بدعت (سورة انعام، آية ١٤٠) استهزاء (سورة مائده، آية ٥٨).

طريقة علاج الجهل: التحقيق (سورة حجرات، آيه٦)السؤال من اهل ذكر (سورة نحل، آية ٤٣) بصيرة (سورة البقرة، آيه١٧١).

تفرقة والاختلاف: التفرقة والخلاف هما مجال آخر من الاستبداد الإيديولوجي. فرق يعني تشتت، فرْق(نصف، شعبة وفرع) (پادشاه، ١٣٦٣ ش). تفرقه و تفرّق في القرآن والاحاديث، في أمام وحدة و اتحاد، في بعض الأحيان يتم استخدامه جنبا إلى جنب مع الفرق وأحيانا يتم استخدامه بدلا من ذلك. الله سبحانه وتعالى في سورة قصاص الآية ٤، واحدة من الأسباب لخلق الاستبداد هو تفرقة الناس: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾.

يقول الإمام علي عليه السلام في خطبة ١٢٧ نهج البلاغة: أَلَا مَنْ دَعَا إِلَى هَذَا الشِّعَارِ فَاقْتُلُوهُ وَ لَوْ كَانَ تَحْتَ عِمَامَتِي هَذِهِ.(دشتي، ١٣٨٣ ش).

الاموال و الثروة: الثروة هي مجال آخر من الاستبداد الإيديولوجي. في كثير من الحالات، يتعامل القرآن الكريم مع الآثار السلبية للثروة على أبعاد عقلية بشرية مختلفة، مثل المعتقدات والأفكار والأخلاق الإنسانية: أعمال مثل الاستكبار، وخلق الفتنة و الفساد، والنضال مع مظاهر العدالة و المصالح الدينية و الاجتماعية، وتعزيز التدهور الأخلاقي، والاستضعاف الفكرية والاقتصادية، والثروة، والتخزين، احتكار، اسراف، وما إلى ذلك. ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغَى﴾ ﴿أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى﴾ (سورة علق، آيات ٦ و ٧).

أمثلة من الكافرين الأغنياء:ـ

يصف القرآن الكريم، في بعض الحالات، أفكار و تصرفات الأثرياء من عدم الإيمان بالأنبياء و الأوامر الإلهية، والتي نذكرها لثلاثة أمثلة: البستانيون البخيل(سورة قلم، آيات ٢٦- ٢٧) فرعون (سورة الدخان، آيات ٢٦ - ٢٨) قارون (سورة قصص، آيات ٧٦- ٨٢).

الناس: الناس مصدر آخر للاستبداد الأيديولوجي. حاول جميع الأنبياء والقادة الإلهيين إيقاظ الناس وتعريفهم بمهماتهم الإلهية، وتوعيتهم بمدى قوتهم، وما هو الدور

والرسالة التي يتعين عليهم تحملها عليهم. القرآن الكريم يقول في هذا الصدد: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾ (سورة حديد، آية ٢٥) في هذه الآية، يعرف الغرض من الأنبياء العدالة، لكن ليس بقوة الإلهية، لكن مع القوة الكبيرة للشعب، هؤلاء هم الناس الذين، من خلال توجيه الأنبياء و توجيههم إلى قوة الله، أصبحوا واعين و مستيقظين و واجبين. بالطبع، لا نعني أن اهتمام الرب ليس بهذه الطريقة، لكن هدفنا هو أنه إذا لم يقبل الناس دعوة الأنبياء، فلن يجبرهم الله و لن تنشأ العدالة. لقد حقق اولياء الله نجاحًا في ذلك، وقبول الناس دعوتهم، ولم يمنع الظالمون والمجرمون كلامهم من الوصول إلى قلوب الأشرار، و في هذه الحالة نجح الرسل الإلهي في اتخاذ الخطوات التالية اتخذ الخطوات التالية، و التي هي إيقاظ الناس، و إنشاء نظام العدالة. لم يستطع أنبياء مثل نوح وهود عليهما السلام وجود تشكيل دولة إسلامية و مجتمع إلهي. عندما التقى الناس بالأنبياء الإلهيين، واستجابوا لدعوتهم، فإنهم سينجحون في خلق مجتمع من العدالة. إذا كان النبي محمد صلى الله عليه وآله، بعد عهد العقبة مع الأنصار و المهاجرين إلى المدينة المنورة، يمكن بمساعدة المدينة المنورة والأنصار و المهاجرين من مكة و المهاجرين من تأسيس الدولة الإسلامية في المدينة المنورة. جادل الإمام علي عليه السلام أيضًا عن وجود و دور الشعب هو سبب لقبول الحكومة، و يقول: ((لَوْ لَا حُضُورُ الْحَاضِرِ وَ قِيَامُ الْحُجَّةِ بِوُجُودِ النَّاصِرِ وَ مَا أَخَذَ اللَّهُ عَلَى الْعُلَمَاءِ أَنْ لا يُقَارُّوا عَلَى كِظَّةِ ظَالِمٍ وَ لَا سَغَبِ مَظْلُومٍ لَأَلْقَيْتُ حَبْلَهَا عَلَى غَارِبِهَا وَ لَسَقَيْتُ آخِرَهَا بِكَأْسِ أَوَّلِهَا وَ لَأَلْفَيْتُمْ دُنْيَاكُمْ هَذِهِ أَزْهَدَ عِنْدِي مِنْ عَفْطَةِ عَنْزٍ))(دشتي، ١٣٨٣ ش). على مر التاريخ، لعب الناس دورًا رئيسيًا في مصيرهم، و كلما أدركوا قوتهم، و عرفوا الطريق الصحيح، فإنهم لم يستسلموا لأي قوة على الإطلاق لأخذ مصيرهم. ابن اثير حول مستضعف يكتب: ((المستضعف هو الشخص الذي يضعفه و يجعله يتنمر و الرقبة بسبب الفقر)).(ابن اثير،١٣٦٧ش). في الكتاب المصباح المنير أيضاً لاستضعاف ذكر اثنين من المعاني: (راءيته ضعيفا او جعلته كذلك).(فيومي، ١٤١٤ ق).

الأستضعاف: هو مجال آخر من الاستبداد الايديولوجي. استضعاف مصدر باب استفعال و هذا الوزن له مجموعة متنوعة من المعاني. معناهان الأكثر شيوعًا هو طلب بمثله استغفار، بمعنى المغفرة، والآخر مفعول، مثل استحسان، بالمعنى الجيد للجد(معلوف،

١٣٨٤ ش). لقد تم تفسير مصطلح استضعاف في أحد معنيين أو معاني قريبة. جاء في العين: استضعفتُه يعنى رأيته عاجزا و أصبحت بطلاقة له (فراهيدي، ١٤٠٩ ق). في صحاح اللغة (استضعفه) يعني (عدّه ضعيفاً)(جوهري فارابي، ١٤٠٤ ق).

أنواع الاستضعاف:ـ

الاستضعاف الفكري: أولئك الذين يفتقرون إلى القدرة على التفكير و المعرفة، أو تم تناولهم من قبل دعاية عدوانية واسعة النطاق لقوة الفكر و إمكانية البحث، ليس لديهم القدرة المادية على الهجرة و الدراسة، أو في إهمال تام. يطلق عليهم الجاهل القاصر والمستضعف الفكري. القرآن يقول لهم: ﴿إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا﴾ (سورة نساء، آية ٩٨). الاستضعاف الفكري، مثل شخص في منطقة، بسبب غياب العالم الديني، ليس لديه أي وسيلة للتعليم الديني، أو في أرض لا تستطيع، بسبب السيادة المطلقة للقمع و الكفر، أن تعترف بحق و ممارسة واجباته، القدرة و الأبحاث غير فعالة بسبب الضعف الفكري أو الجسدي أو الفقر المادي، أو شخص عقليا و روحيا في وضع لم يستطع الاعتراف بالحق، لكنه لا يكشف عن استكبار و ضبط نفسه في العثور على الحق.

الاستضعاف الاجتماعية: هناك أولئك الذين نهبوا مرتزقة أصولهم المادية و أصبحت قواتهم السياسية و الاقتصادية ضعيفة، و نتيجة لذلك، فقد حُرموا من طبقة لا تلعب دوراً نشطاً في إدارة النظام السياسي لمجتمعهم و في الثورة الاقتصادية. في آيات القرآن، نتذكر وصفًا للأشخاص مستضعفا الذين لم يتمكنوا من فهم دعوة الأنبياء، و لم يتعرضوا للقمع، لكن مع الحكم المستكبرين في المجتمع، تعرضوا للسيطرة السياسية والاقتصادية ولم يتمكنوا من اغتنام حياتهم الاجتماعية. ﴿قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحًا مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ﴾. (سورة اعراف، آية ٧٥).

الاستضعاف السياسي: أي أن قوة الفرد أو المجموعة مأخوذة منه في السياسة و القيادة في المجتمع، و يفرض ضعفه و إعاقة عن طريق اختطاف أدوات و وسائل مشاركته في المجتمع و تفريق زملائه. عادة ما يتم فرض مثل هذا الموقف على العناصر الواعية والنشطة و الموجهة في المجتمع. يأتي الصراع السياسي في ظل ظروف قوى الاتجاه في المجتمع و يخرجها

من ميدان القيادة لتوظيف القادة المغريين للجماهير غير المعروفة و الخائفة. على سبيل المثال، في القرآن الكريم: ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (سورة اعراف، آية ١٥٠). الإمام علي ﷺ، بعد وفاة النبي ﷺ، تم جره، وقادة المجتمع، بمساعدة مجموعة من رفاقه، استولوا على الخلافة و أخرجوا الامام من المشهد السياسي وأخذوا البيعت بالقوة إلى المسجد. بعد الإمام علي عليه السلام، المستكبرون و الظالمون، قاموا بسحب أولاده و تركهم خارج القيادة السياسية للمجتمع و استقروا. نظر الرسول صلى الله عليه وسلم إلى الإمام علي عليه السلام و أولاده حسن و حسين عليهما السلام، و هو يبكي و يقول:(اَنْتُمُ الْمُسْتَضْعَفُونَ بَعْدى) (عروسي حويزي، ١٤١٥ ق).

النتيجة:ـ

فيما يتعلق بمبادئ و قواعد القرآن و نهج البلاغة حول الاستبداد الإيديولوجي، ينبغي الإشارة لفترة وجيزة إلى أنه في القرآن الكريم و نهج البلاغة قد تم إيلاء اهتمام خاص للاستبداد الإيديولوجي. إن عقيدة التوحيد و عبادة في القرآن الكريم و الأفكار الإمام علي عليه السلام لا تتوافق بأي حال مع الاستبداد، ولكن في جميع أنحاء القرآن و نهج البلاغة، هناك عدم توافق مع الاستبداد. من خلال المبادئ القرآنية ونهج البلاغة، فإن أهم فساد في الاستبداد الإيديولوجي هو الحرمان من حرية الرأي، و أسبقية الآراء و الآراء السلطوية، و فترة عدم النقد والمعايير التي تتفق مع القواعد والمبادئ القرآنية وكلمات الإمام علي عليه السلام، مثل: الاستكبار و المعنويات الغضب و الفساد و السلطة و السلطة غير المحدودة، الكفر، الجهل و الحمق بجماهير الناس، الافتراق والاختلافات، الثروة، الناس، إستضعاف، الحكم العسكري و الدولة البوليسية، والتمسك غير المشروط للشعب بالحكام، العبادة الشخصية، اعتبار الحكومة ملكية شخصية وحكومية بناءً على رغباتك الشخصية، هي معايير تأسيس الإستبداد الإيديولوجي. وأخيراً، فإن تعاليم القرآن ونهج البلاغة تعارض تماماً الإستبداد الإيديولوجي.

قائمة المصادر والمراجع

إن خير ما نبتدىء به القرآن الكريم

- ابن فارس، احمد بن فارس، ١٤٠٤ ق، معجم مقاييس اللغة هارون، عبدالسلام محمد (محقق) مكتب الإعلام الإسلامي، مركز النشر قم - ايران ج ٥، ص ٣٤٦
- ابن منظور محمد بن مكرم ١٤١٤ ق، لسان العرب دار صادر بيروت ج١٥ ص٩) و ج ١٤
- البستاني، فواد افرام، ١٣٧٥ ش، المنجد الابجدي،مترجم مهيار، رضا، ناشر: اسلامي تهران
- پادشاه محمد بن غلام محيي الدين شاد، ١٣۶٣ ش،آنندراج: فرهنگ جامع فارسي، به كوشش محمد دبير سياقي، نشر خيام تهران
- پزشكي، محمد، ١٣٨١، استبداد از ديدگاه قرآن، فصلنامه پژوهش هاي قرآني (مقاله) پاييز ١٣٨١ ش (تاريخ در متن بررسي شود)
- الجوهري الفارابي، اسماعيل بن حماد، ١٤٠٤ ق، الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية، محقق، عطار، احمد عبدالغفور، نشر دار العلم للملايين، بيروت، ج ١، ص ٧٢
- حسيني دشتي، سيد مصطفى،١٣٧٩ش، معارف و معاريف، نشر آرايه، تهران، ج ٢
- حكيمي، محمدرضا، ا محمد حكيمي - علي حكيمي، ١٣٩۴ش، الحياة، - نام مترجم: احمد آرام نام انتشارات: دليل ما قم سال انتشار: ج ٣، ص ٣٩٣
- خسروي حسيني، سيدغلامرضا، ١٣٧٥ ش، ترجمه و تحقيق مفردات الفاظ قرآن، انتشارات مرتضوي تهران ج١ص٣٧٤)
- دشتي، محمد، ١٣٨٣ ش، نهج البلاغه، موسسه فرهنگي تحقيقاتي امير المؤمنين عليه السلام، قم
- دهخدا، علي اكبر، ١٣٧٧ ش، فرهنگ لغت، مؤسسه انتشارات و چاپ دانشگاه تهران، تهران
- الراغب الأصفهاني ابوالقاسم الحسين بن محمد، ١٤٢٣ق، المفردات في غريب القرآن، دار احياء التراث العربي بيروت ص ٣١٦-٣١٧)
- السبحاني، جعفر، ١٤١٦ ق، الايمان والكفر في الكتاب و السنه، قم: مؤسسة امام صادق عليه السلام، ص٤٩.
- سجادي، ابراهيم، ١٣٨٣ ش، استبداد و خودكامگي در تحليل قرآن، فصل نامه پژوهش هاي قرآني (مقاله) بهار ١٣٨٣ ش
- الطباطبايي محمد حسين، ١٣٧٤ ش، الميزان في تفسير القرآن، ترجمه سيد محمد باقر موسوي همداني حوزه علميه قم ج٤ص٦٤٢)
- الطبرسي، الفضل بن الحسن، ١٣٧٨ ش، مجمع البيان في تفسير القرآن، ترجمه و تصحيح رسولي، هاسم. ناشر فراهاني تهران ذيل آية ٢٤٦ سورة البقرة و ج ٨
- الطريحي النجفي، فخرالدين بن محمد، ١٣٧٥ ش، مجمع البحرين، حسيني اشكوري، احمد (محقق)، مكتبة المرتضوية، تهران ج ٤ ص٤٦٥

- العروسى الحويزى، عبدعلى بن جمعه، ١٤١٥ ق، تفسير نورالثقلين، رسولي، هاشم (مصحح)، ناشر اسماعيليان قم
- الفراهيدي العروضي، خليل بن احمد،١٤٠٩ ق، العين، ناشر مؤسسة دار الهجرة - قم.
- قرائتي، محسن١٣٨٣ ش، تفسير نور، تهران، مركز فرهنگي درس‌هايي از قرآن،، چ ١١، ج ٦، ص ٥٦.) و ج ٩
- القرشي، سيد علي اكبر، ١٣٧١ ش، قاموس قرآن، دار الكتب الاسلامية، تهران بي چا ج٢ ص٣)
- الكليني الرازي، محمد بن يعقوب بن اسحاق، ١٣٨٨ ش، الكافي، مترجم، راشدي سعيد و لطيف، نشر اجود قم ج ٨، ص ١٢٨.)
- الكواكبي، عبدالرحمن، ١٣٧٨ ش، طبايع الاستبداد و مصارع الاستبعاد، ترجمه عبدالحسين ميرزاي قمي، نقد و تصحيح صاحبي محمد جواد، دفتر تبيلغات اسلامي، قم
- المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي، ١٤٠٤ ق، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج٧٦، ص٦٣.
- مصباح يزدي، محمد تقي، ١٣٨٠ ش، قرآن شناسي، انتشارات مؤسسه امام خميني (ره)، قم
- مصطفوي، حسن، ١٣٦٠ ش، التحقيق في كلمات القرآن الكريم بنگاه ترجمه و نشر كتاب تهران ج١٠ص١٨)
- مصطفوي، حسن،١٣٦٠ ش، التحقيق في كلمات القرآن الكريم، تهران، بنگاه ترجمه و نشر كتاب، ج ٢، ص ١٣١.)
- مصطفوي، حسن، ١٣٨٠ ش، تفسير روشن مركز نشر كتاب تهران ج٩ ص٥٧)
- معلوف، لويس، ١٣٨٤ ش، فرهنگ بزرگ جامع نوين،(ترجمه المنجد)، مترجم احمد سياح (با مقدمه استاد حسن زاده آملي) انتشارات اسلام تهران ج١ ص٢٢٦)
- مقرى الفيومى، احمد بن محمد، ١٤١٤ ق، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ناشر موسسة دار الهجرة، قم ج ٢، ص ٢٠٨.
- النائيني، محمد حسين، ١٣٧٨ ش، تنبيه الامه و تنزيه المله، شركت سهامي انتشار، تهران